



جامعة البصرة
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون التشكيلية

الخطاب التعبيري لموضوعة الحرب في أعمال النحات معتصم الكبيسي

بحث مقدم الى
مجلة فنون البصرة
كلية الفنون الجميلة / جامعة البصرة

للباحثين
أ.م.د. تحرير علي حسين
م.م. خولة غضبان

ثبت محتويات البحث

رقم الصفحة	الموضوع
أ - ب	ثبت محتويات البحث
ب	ثبت اشكال البحث
ج	ثبت عينة البحث
2-1	ملخص البحث
7_3	الفصل الاول: الاطار العام للبحث
4_3	مشكلة البحث
4	اهمية البحث
4	هدف البحث
4	حدود البحث
7-4	تحديد المصطلحات وتعريفها
19-7	الفصل الثاني: الاطار النظري
11-7	المبحث الاول: مفهوم الخطاب في الحقل الجمالي.
16-11	المبحث الثاني: موضوعة الحرب في الفن.
18-16	المبحث الثالث: قراءة في مسيرة النحات معتصم الكبيسي.
19_18	مؤشرات الاطار النظري
27-19	الفصل الثالث: اجراءات البحث
19	منهج البحث
19	مجتمع البحث
19	عينة البحث
19	اداة البحث

27-19	تحليل العينة
30-27	الفصل الرابع :النتائج والاستنتاجات
28-27	النتائج ومناقشتها
28	الاستنتاجات
31-28	المصادر
33-32	ملحق اشكال البحث
A	الملخص الانكليزي

ثبت اشكال البحث

ت	اسم العمل	اسم الفنان	رقم الصفحة	المصدر
1	فتاة	بيكاسو	35_34	http://www.barcelona-budget.net .
2	المهرج	بيكاسو	35_34	http://www.barcelona-budget.net .
3	ثلاث نساء	بيكاسو	35_34	http://www.wikipaintings.org .
4	فتاة وعود	بيكاسو	35_34	http://wwwdoupine.com .
5	فتاة وكيتار	بيكاسو	35_34	http://www.barcelona-budget.net .
6	مسلة صيد الاسود	?	35_34	مورتيكات، انطوان: الفن في العراق القديم، ت: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الاديب، بغداد، 1975، ص39.
7	المسلة السوداء	?	35_34	مورتيكات، انطوان: الفن في العراق القديم، ت: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الاديب، بغداد، 1975،

ص394.				
http://www.wikipedia.org .	35_34	مارسيل دوشامب	المبولة	8
http://www.art.com .	35_34	سلفادور دالي	الزرافة المحترقة	9
http://www.art.com .	35_34	سلفادور دالي	سيلان الذاكرة	10

ثبت عينة البحث

المصدر	القياس	سنة الانجاز	مادة العمل	اسم الفنان	اسم العمل	ت
http://m.facebook.com	10*45*50 cm	2007	برونز	معتصم الكبيسي	بلاد الرافدين	1
http://m.facebook.com	40*45*75 cm	2016	برونز	معتصم الكبيسي	انتصار متأخر	2
http://m.facebook.com	95*40*45 cm	2016	برونز	معتصم الكبيسي	احتلال	3
http://m.facebook.com	28*25*28 cm	2016	برونز	معتصم الكبيسي	فايروس	4
http://m.facebook.com	35*55*50 cm	2017	برونز	معتصم الكبيسي	فيتو	5

ملخص البحث:

يتضمن البحث الحالي التعرض الى موضوعه الحرب كونها احدى الضواغط الكبرى التي واجهها المجتمع العراقي بشكل عام والفن على وجه التحديد لذا حاول الفنانين العراقيين ترجمتها كخطاب جمالي تعبيرى في اغلب منجزاتهم الفنية سواء في اللوحة او في المنحوتة او حتى في المنجز التشكيلي المعاصر بشكل عام باعتبارها بنية ضاغطة على الذاكرة والمخيلة والنفسية العراقية ، فكل منجز جمالي هو حصيلة لبنى ضاغطة في بنية تركيبه الشكلي والموضوعي ، وخطاب الفنان العراقي المعاصر لم ينفك من مشاهد وتبعات الحروب التي فتكت بالشعب العراقي وبنائه التحتية حتى اصبحت موضوعة مهمة في المنجز التشكيلي العراقي المعاصر حملت خصائص جمالية وفكرية مغايرة للمواضيع الاخرى وهذا البحث هو قراءة تحليلية جمالية لموضوعه الحرب في المنجز المعاصر للفنان النحات معتصم الكبيسي.

وقد جاء البحث بأربعة فصول : الاول منها وهو الاطار العام للبحث وتضمن مشكلة البحث واهميته والحاجة اليه ومن ثم هدفه وحدود البحث، وتحديد وتعريف لاهم المصطلحات الواردة فيه، اما الفصل الثاني وهو الاطار النظري للبحث فقد جاء على ثلاثة مباحث، تمثل الاول بالحديث عن الخطاب كمفهوم للتعبير في الحقل الجمالي وكيف يبث الفنان ذلك الخطاب في اعماله من خلال البنية الشكلية والمضمونية للمنجز، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى موضوعه الحرب في الفن بشكل عام وتجذير لتلك الموضوعة في تاريخ الفن ، والمبحث الثالث خصص لقراءة مسيرة النحات معتصم الكبيسي وتجربته الجمالية واشتغالاته في ميدان النحت، وانتهى الباحثان الى بعض المؤشرات المهمة التي افادت في تحليل عينة البحث.

اما الفصل الثالث فقد شمل اجراءات البحث انطلاقا من منهج البحث الذي اعتمد فيه المنهج التحليلي الوصفي لتحليل محتوى العينة المستمدة من مجتمع البحث الذي شمل مجموعة من الاعمال التي اطع عليها الباحثين من المصادر الخاصة بالموضوع و شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) وصفحة النحات الشخصية في وسائل التواصل الاجتماعي وتم حصر مجتمع البحث وانتقاء عينة تمثله بطريقة قصدية حيث بلغت (5 نماذج) لاعماله النحتية كعينة للبحث، حيث اعتمد الباحثين على مؤشرات الاطار النظري واداة الملاحظة كأداة لتحليل محتوى عينة البحث.

اما الفصل الرابع فقد تضمن اهم النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها الباحثين ومن اهم النتائج التي توصل اليها هي:

1- افرز تحليل نماذج عينة البحث الحالي ارتباط اعمال النحات معتصم الكبيسي بموضوعه الحرب على بلده العراق برؤية سياسية نقدية (النقد الساخر) من خلال تفعيله للخطاب الساخر في بنية اعماله النحتية في جميع نماذج عينة البحث.

2- وظف النحات موضوعة الحرب من خلال الشكل (الشكل الحربي) متمثلاً بالهيئة العسكرية للجنود والمعدات العسكرية والاليات وهي ثيمات معروفة للمتلقي محاولاً ايصال خطاب جمالي يفهم ويقراً من قبل جميع المتلقين للعمل وهنا يبيث هذا الخطاب توأصلاً مع جميع الثقافات البشرية. كما برزت في اغلب نماذج عينة البحث.

3_ حملت المفردات النحتية للنحات الكبيسي خطاباً تعبيرياً ذي صبغة سياسية نقدية ، لما للحرب من سعة وجودية هازة لمجمل مكونات الحياة الإنسانية عموماً، وقد شملت تلك الفكرة بظاهرة العسكري ذي الجسد المبالغ في بدانته حد السخريه كنوع من التهكم لهذا الشكل.

الفصل الاول: الاطار العام للبحث:

مشكلة البحث:

يشكل الموضوع قيمة مؤثرة في المتلقي ويأتي متعلقاً والوضع الذي يحياه الفنان من خلال طروحات تعد من الامور الضاغطة التي تؤثر في هذا الجانب او ذاك من الحيز الزمكاني، فالحرب كمؤثر خارجي تؤثر كحدث طارئ في كيان الانسان وافكاره وخصوصاً عند الفنان ، فكما نعرف ان الحرب اخذت جانبا واسعا من حياة الانسان منذ القدم في صراعه مع بني جنسه او دفاعه عن نفسه ضد ظواهر الطبيعة بشتى اشكالها وحيواناتها الكاسرة، في كل مراحلها التاريخية ، اذ اصبحت ظاهرة الحرب من الامور المفسرة لواقع الانسان مما دفعه الى انجاز اعمال فنية بمواضيع ارتبطت بواقعه آنذاك . فالفنون عموماً لم تظهر كلها من ترف او سلاماً، بل كانت للمعانات والحروب الدور الكبير في بزوغ اعمالاً فنية خلدها التاريخ ، مثلاً لولا اهات ومآسي الحرب لم تظهر (الجورنيكا) ولا (سمفونية القدر) ولا(الليادة) او (ملحمة كلكامش).

اما حديثاً فقد انعكست مؤثرات الحرب في اعمال الكثير من الفنانين ادت بنتائجها في جانب منها الى دفعهم لنبذ الواقع والتعبير عنه بأساليب تحط من قيمة الفن، وهذا ما يلاحظ في اعمال الدادائيين بأستخدامهم اشياء لا علاقة لها بالفن، اما محليا فقد كان للحرب كواقع فرض سطوته على مجمل المفاصل الحياتية في هذا المكان او ذاك من العراق لينعكس بأثره على المنجز الفني، وقد كان للعراقي الذي عانى من ويلات الحرب منذ نهايات القرن العشرين ولازال ليومنا هذا حضور مرجح في تحولات ادائية ليس على مستوى الموضوع فحسب، بل على مستوى تمثالاتها عبر الوسائط المادية الحسية، سيما وان الحرب الثمانينية كان قد عاش فيها النحات العراقي عزلة شبه كاملة تقنيا وماديا، اما بعدها فقد فتحت امامه مديات اتصال كوني بينه وبين مناظريه في العالم، ليتعرف على منافذ لاطهار موضوعات اعماله بخطاب فني تعبيرى لان ما حصل من الاختلافات في الموضوعات بفعل العامل الطارئ(الحرب) يمثل تمفصلا في مسار النحت العراقي المعاصر، لذلك كان خطاب الحرب ضاغط مهم في بنية التشكيل يتوجب التعرف عليها لتجئ مشكلة البحث محملة بالتساؤل الاتي: (كيف انعكست الحرب كخطاب تعبيرى فني من خلال اعمال النحات معتصم الكبيسي).

أهمية البحث والحاجة اليه.

تتمثل الاهمية في الحاجة لهذا البحث لما يضيفه الى المكتبة من قيمة علمية وفنية لمادة محددة ومركزة، كونه بحث علمي فني متخصص يفيد الباحثين والدارسين والمتدوقين في مجال النحت.

هدف البحث:

التعرف على الخطاب التعبيري لموضوعة الحرب في اعمال النحات معتصم الكبيسي.

حدود البحث:

1. الحد الموضوعي: اعمال النحات معتصم الكبيسي التي تضمنت مفردات ورموز لموضوعة الحرب.

2. الحد المكاني: اعمال النحات داخل وخارج العراق .
3. الحد الزمني: يشمل الفترة الممتدة من (2007-2017)

تحديد مصطلحات البحث :

1_ الخطاب : لغة:

1_ الخطاب كلمة مشتقة من اصل الفعل خطب " خطب: الخطب الشأن او الامر، صغر او عظم، وقيل هو سبب الامر: والخطب هو الامر الذي تقع فيه المخاطبة ... والخطاب والمخاطبة، مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان"¹.
2_ " خطب: الخطب الشأن : وماخطبك؟ أي ماشأئك الذي تخطبه، وهو مجاز، كما في الاساس، والخطب الحال، والامر صغر او عظم ... والخطبة مصدر الخطيب خطب الخاطب على المنبر يخطب خطابه بالفتح، وخطبة بالضم... او هي أي الخطابة عند العرب: الكلام المنثور المسجع ونحوه"².

اصطلاحا:

- 1_ وفي السيميولوجيا (علم الاشارة) يشكل الخطاب" بحثا في القواعد او الاعراف التي تحكم انتاج الدلالة"³.
2_ "يدل على الفكر المتكون عبر مسيرات اللغة وتحولاتها، حسب الاقتضاء العقلي"⁴.

التعريف الاجرائي :

الخطاب في التشكيل هو المضمون الجمالي الذي يعبر به الفنان عن موضوعه ما او فعل معين وفق خزينه المعرفي والثقافي وهو اشبه برسالة بصرية يكون الباعث لها الفنان من خلال (منجزه الجمالي) الى المتلقي الذي يقع على عاتقه مهمة فهم هذه الرسالة وفق زمكانية العمل وآليات انتاجه .

2_ التعبير: لغة:

¹ ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، دار صادر، بيروت، 1990، ص 360_361.
² الزبيدي، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى: تاج العروس، المجلد الرابع عشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005، ص 467_468.
³ الرويلي، ميجان وسعد البازغي: دليل الناقد الادبي، ط2. المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000، ص 89.
⁴ خليل احمد خليل: معجم المصطلحات الفلسفية، ط1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، 1995، ص 71.

1_ جاء في (لسان العرب) في باب (عبر): " عبر الرؤيا عبرا وعبارة وعبرها: فسرهما واخبر بما يؤول اليه امرها. واستعبره اياها: سألته تعبيرها. والعابر الذي ينظر في الكتاب فيعتبره أي يعبر بعضه ببعض حتى يقع فهمه عليه. وعبر عما في نفسه. اعرب وبين".¹

2_ وفي الصحاح للجوهري " عبرت الرؤيا تعبيرا. فسرتها، وعبرت عن فلان ايضا: اذ تكلمت عنه. واللسان يعبر عما في الضمير".²

اصطلاحاً:

1_ عند افلوطين " التعبير هو المحسوس الظاهر مرجعه الى فكرة باطنة".³

2_ عند افلاطون " التعبير هو المثال المعقول للجمال. تلك الوحدة المتعالية عن الحس التي تتربع في عالم وراء عالمنا... كأنما الاثر الفني يستمد جماله من مشاركته من مثال الجمال بالذات".⁴

التعريف الاجرائي:

هو اظهار المعاني الوجدانية من دوافع واحساسات وافكار بوسائط مادية فنية، أي هو تحويل المحسوس الى ملموس بوسائل واساليب الفن.

3_ الموضوع : لغة:

1_ الموضوع:"ج: مواضيع وموضوعات، المادة التي يبني عليها الكاتب او الخطيب او المحدث كلامه او موضوع بحثه، الكلام، الموضوع: الكلام المختلف".⁵

2_ " شئ مادي ينتجه مجتمع، ويمتلك وظيفة عند الانسان عامة، وترتبط الوظيفة بـ (الموضوع)، وفي كوده السوسيوثقافي، اذ لا يمكن للوظيفة وحدها ان توجد دلالة، وبهذا يمكن للوظيفة ان تكون ذات فائدة جمالية او رمزية".⁶

اصطلاحاً:

¹ . ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، المجلد الرابع، 1995، ص 529_ 533.

² . الجوهري، اسماعيل بن حماد: الصحاح، ج2، بيروت، 1979، ص734.

³ . اميرة حلمي مطر: في فلسفة الجمال من افلاطون الى سارتر، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1974، ص115.

⁴ . ابو ريان، محمد علي: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، اسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1979، ص11.

⁵ . زهران راتب واخرون: المعجم العربي، دار الراتب الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ب ت ، ص 530.

⁶ . علوش سعيد: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشبريس، الدار البيضاء، 1985، ص231.

1_ الموضوع عند ديكارت وعند من تقدمه من فلاسفة العصر الوسيط، " هو الامر الذي تتمثله في الذهن فالحقيقة الموضوعية هي الحقيقة التي تتمثلها ذهنياً، بخلاف الحقيقة الصورية المستقلة عن الذهن. والموضوع هو الموجود بذاته، ويطلق على الشيء المستقل عن معرفتنا به".¹

التعريف الاجرائي:

مادة يبني عليها ما يرسم في ذهن الانسان ويمتلك وظيفة معينة ذات دلالة جمالية او رمزية ويكون مختلف عن الحقيقة لكنه معبر عنها او يمثلها.

4- الحرب : لغة:

1_ "حربه يحربه حربا سلبه ماله وتركه بلا شيء".²

2_ "حرب، حروب: قتال بين دولتين او دول، بين فئتين، نزاع مسلح... (حرب اهلية) صراع مسلح بين ابناء الوطن الواحد".³

اصطلاحاً:

1_ " نضال مسلح بين دولتين ذات سيادة، (حرب دولية) او بين جماعتين في دولة (حرب اهلية). ويعمها تخريب وتدمير قوات المتحاربين وممتلكاتهم وغير المتحاربين. هدفها املاء شروط معينة على الفريق المهزوم".⁴

2_ "هي المهمة الجماعية الكبرى، العمل الجماعي الكبير الذي يقع الالتجاء اليه من اجل احتلال مواقع حيوية او المحافظة عليها والاستمرار في احتلالها".⁵

التعريف الاجرائي: حالة قتالية تقع بين دولتين لتحقيق اغراض معينة تخدم احدهما ونتيجتها الدمار وقد تقع في البلد الواحد فتسمى بالحرب الاهلية.

الفصل الثاني: الاطار النظري للبحث

1 . صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج2، ط1، منشورات ذي القربي، دمشق، ب ت، ص 446.
 2 . الشيخ اللبناني، عبد الله البستاني: معجم لغوي، الطبعة الامريكانية، بيروت، لبنان، 1927، ص482.
 3 . الحمودي، مؤمن، وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، التحرير، بيروت، لبنان، 2001، ص265.
 4 . محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلي للطباعة والنشر، 1965، ص695.
 5 . سوسان، جيرار بن وآخرون: معجم الماركسية النقدي، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003، ص572.

المبحث الاول: الخطاب مفاهيميا

يعتبر مصطلح الخطاب من المصطلحات التي احيطت بغموض، و عليه فقد قدمت عدة تعاريف بشأنه من قبل الباحثين بصياغات مختلفة، ولهذا بقي الخطاب قابل للتأويل حسب الحقل الذي يستخدم فيه، اما الغموض الذي احيط به فهو نابع من سببين هما:

1_ اشكالية الاصاله: وهذا راجع الى ممارسات ثقافية تحاول انتزاعه من حقل معرفي واستخدامه في حقل معرفي آخر دون مراعاة ارجاعه الى حقله الاصيلي مما يغذيه بمفاهيم غريبة.

2_ اشكالية المعاصرة: وهذا راجع الى ممارسات ثقافية تحاول نقله من ثقافة الى اخرى دون مراعاة ارجاعه الى البنية الثقافية التي نشأ فيها.

وفي حقل اللسانيات هناك فرق بين الخطاب والحديث، فالحديث يحلل الى وحدات صغرى تبدأ بالصوت، اما الخطاب فتشكل الجملة وحدته الصغرى.¹

يطلق مفهوم الخطاب على مجموعة من الكلمات التي تتجاوز حدود الجملة التي توجه للغير بواسطة اللفظ او الكتابة لا يصال فكرة معينه للمخاطب، لذا تعمق الفلاسفة في تحديد معاني كلماتهم التي يريدون من خلالها اصال فكرة مبهمه الى المخاطب، وفي الثقافة العربية استخدم الخطاب للدلالة على وجود علاقة ثلاثية ما بين الكلام وصاحبه والموجه اليه بهدف اصال ما ينبغي اصاله من افكار مبهمه، فضلا عن ان الخطاب يجعل من الكلمات تحمل بعدا ايديولوجيا يختلف من مرة الى اخرى أي ان الكلمات لاتحمل معنى خاصا بها فهي تتغير من خطاب الى اخر وان الكلمات تزداد اهميتها عندما تدخل مع عبارات تزيد من قيمتها لتلعب دورها وسط شبكة من العبارات، لذا يعتبر الخطاب لغة شاملة مرتبطة بلغة الحوار عبر الكلمات ما بين المخاطب والمخاطب اليه بواسطة ظاهرة حوارية قائمة على الكلمة " فلا توجد عبارة كاملة او عبارة محايدة او غير مفيدة، بل ثمة كلمة او عبارة منظوية في مجموعة تلعب دورها وسط عبارات اخرى تستند اليها وتتميز عنها مكونة شبكة من العبارات".²

والخطاب يتكون من مجموعة من المقولات التي تتشكل بواسطة اللغة والتي من خلالها (أي اللغة) ندرك مقولات الفكر، فالمتكلم عندما يبث فكرة بهدف اصال وجهة نظره الى الطرف الاخر، بدوره يعمل على تفعيل الخطاب المرسل عبر ما يستنتجه من معاني وهذا ما

¹ . حبيب مال الله ابراهيم: مفهوم الخطاب وسماته، الصحافة والاعلام، صحيفة الحوار المتمدن الالكترونية، 9/16/2016 s.asp.www.m.ahewar.org

² . فوكو، ميشال: حريات المعرفة ، ط3، ت: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1987، ص92.

يسمى بالجانب التواصلي للخطاب الذي يحتاج بدوره الى نص يحمل الرسالة الموجهة من الباث الى المستقبل لان "النص رسالة من الكاتب الى القارئ وهو خطاب"¹.

وبما ان اللغة التشكيلية لغة صورية اصبح الحوار بين الفنان والمتلقي هو النص البصري فالفنان يبيث خطابه من خلال العمل (النص البصري) لايصال افكاره الى الطرف الاخر لتفعيل الحوار وهنا يمكن القول ان الخطاب لا يقتصر على البناء اللغوي فحسب، بل يمكن استثماره (أي معرفته) في أي حقل من حقول المعرفة وهذا ما اكده (رولان بارت) بقوله " ان النص في المفهوم الحديث ليس بالضرورة هو النص الادبي المتداول، بل ان الايقاع الموسيقي نص، واللوحة الزيتية نص، ..."².

يتمظهر الخطاب كبنية فاعلة في الحقل الجمالي وخصوصا الفن التشكيلي فهو موضوع للحوار بين طرفين، فالاول يبيث المعنى والثاني يجده - ولهذا منح دعاة التلقي الاولوية للمتلقي لدوره في عملية التدوق والحكم- والرسالة بينهما هو العمل الفني بكل رموزه المشفرة التي تجعل المتلقي يغوص في العديد من التأويلات لفك تلك الرموز لان " المتلقي لا يشعر بالمتعة الا اذا كان العمل الفني يدعوه الى الاكتشافات وفك الغموض واللغز"³.

اخذ مفهوم الخطاب تحولا كبيرا مع الفيلسوف (فوكو) ليطال كل انتاج ذهني فردي او جماعي او مؤسسي أي انه ليس مقتصرا على اللغة كمجموعة من الكلمات المنظومة ضمن نظام معين، بل يمثل أي نوع من انواع الممارسات الفكرية التي تعبر عن وجهة نظر مبدعيها وعلى ذلك فالخطاب شئ يتعلق بالبناءات الفكرية سواء كانت بنية فكرية لفرد بذاته او لمجتمع فهو " بنية فكرية تنبعث في نص ينتمي الى سياق خطابي معين"⁴.

وعلى اعتبار الخطاب بنية فكرية فلا بد ان يقع تحت تأثير المجتمع والعصر الذي ينشأ عنه ولهذا تنتقل المجتمعات من فكر الى اخر على مدى تعاقب التاريخ، فضلا عن ان الفكر في انتقالاته يأخذ صورة صراع بين موقف سائد وموقف معارض يرفضه حتى يحدث استبدال له فيكتسب المجتمع في كل مرحلة نظاما جديدا، وفي الفن فان التحولات نجدها ايضا في أساليب الفنانين تتغير وتتحول كما في تحولات الفنان (بيكاسو) الأسلوبية من المرحلة الزرقاء، التي اتسمت بالحزن بلوحات للمتسولين والمشردين (شكل 1)، ومن ثم تحوله الى المرحلة الوردية التي

¹. الجابري، محمد عابد: الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بت، ص10.

². بارت، رولان: نظرية النص _ من بنية المعنى الى سيميائية الدال، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007، ص46.

³. الاسدي، ناصر شاكر: التحليل السيميائي للخطاب، دار السياح، لندن، 2009، ص152.

⁴. الحربي، فرحان بدري: الاسلوبية في النقد العربي الحديث _ دراسة في تحليل الخطاب، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003، ص42.

عكست مواضيعها حياة الناس والسرك والالعب البهلوانية (شكل2)، ومن ثم انتقاله الى المرحلة التكميية وهي دورها أيضاً تحولت الى ثلاث مراحل، المرحلة الاولى التأثيرات الافريقية والثانية التكميية التحليلية والثالثة التكميية التركيبية (شكل 3، 4، 5)، وعلى الرغم من ان التحول الناتج يقود الى تغيرات جذرية الا انه لا يعني الانفصال تماما عن المرحلة السابقة بل يعني تحديث لافكار سابقة بأعتبار ان الجديد لا يولد الا بمعارضته للسابق أي " ان العلاقة مع الاصول والثوابت... ليست ثابتة، وانما هي علاقة نسبية ومتحركة، متغيرة ومتجددة".¹

ان تفسير الخطاب يعني التوصل الى الغاية التي يروم العمل الفني ايصالها للمتلقي لفك شفرتها من خلال معرفة الظروف التي ادت الى انجاز العمل الفني، ولجل ذلك لا بد من تحديد الزمان والمكان والمؤسسة التي ينتمي لها الخطاب، ومعرفة الضغوط التي تمارس على الخطابات، وهنا يبرز دور الفنان في انتاج الخطاب وتوصيله الى المتلقي، اذ يحمل العمل الفني نوعين من الخطابات وهما خطابات مباشرة عندما يحتوي العمل الفني على معان تصل بصورة مباشرة ومفهومة الى المتلقي، وخطابات غير مباشرة عندما يكون العمل الفني محملا برمز تتطلب من المتلقي ان يكون متمرسا بثقافة تمكنه من فك هذه الرموز .

ان للخطاب دور فعال في عملية ايصال الافكار وعليه فقد تعددت الخطابات، فمنها تلك التي تتداول يوميا وهذه الخطابات تبقى في الذاكرة ومن الصعب نسيانها كونها جزء من حياتنا ولها اثر فعال في مسارها، وهناك خطابات تشكل جزء من حياتنا كالخطابات السياسية او الثقافية، ومع مرور الوقت تطور مفهوم الخطاب وتعددت اوجه استخداماته ليشمل المعارف والعلوم كافة واصبح له وسائل مختلفة واتسعت مجالاتها فتعددت حدود اللغة واصبحت تطلق على كل شئ يترك اثرا كاللوحه او العمل النحتي_وله امكانية الحوار أي يستطيع المتلقي من خلاله ان يفهم مايريد الفنان ايصاله او محاولة فك رموز وشفرة هذه الخطابات الجمالية، وبما ان اللغة هي اصل الخطاب فعندما ترتبط بالفن فأنها تقدم لنا خطابات تواصلية ما بين الفنان والمتلقي، اذ تجعله يفكر بالاشياء بصورة مختلفة عن طبيعتها الاصلية من خلال فكرة يجسدها الفنان عبر وسيط مادي محمل بالرموز لتتجه الى فكر المتلقي ليظهر القيم الجمالية التي اودعها الفنان في العمل من خلال مايمتلكه أي (المتلقي) من خبرات واحاسيس تمكنه من قراءة العمل فيتمكن من "استخراج قيم جديدة وتفسيرات مختلفة فيشارك فكريا في العملية الابداعية".²

ان العملية الاتصالية ما بين المرسل والمرسل اليه تتوقف على ايصال الافكار للمتلقي عن طريق الرموز التي تبث من خلال وسيط مادي(عمل فني)، والذي يمثل لغة الخطاب بينهما، وفي هذه

¹ . علي حرب: هكذا اقرأ مابعد التفكيك، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2010، ص53.
² . مصطفى عبده: مدخل الى فلسفة الجمال، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999، ص170.

الحالة يتطلب من المتلقي ان يكون ملما بأدواته التي تمكنه من فهم الرسالة القادمة من المرسل ليقوم بقراءة مضامينها ليتكامل الخطاب الفني، وهذا لا يتحقق الا من خلال:

1_ استعداد المتلقي لتحسس وادراك معالم ذلك الشيء.

2_ التجربة التي تساعد على خلق حالة من المتعة الجمالية.

3_ موقف المتلقي من جانب تلقيه للفكرة بأن يكون مستند الى فهم وادراك.¹

وفي هذه الحالة يكون المتلقي مشاركا فعلا عبر قراءته للعمل الفني، وهذا ما نلاحظه في اعمال مابعد الحداثة من خلال تفكيكها وتنظيمها وفق رؤيته، عندما تتلقى اعضاء الحس لديه (والمتمثلة بالعين)، المعلومات لتنتقلها الى الدماغ ليقوم بتفسيرها حسب مايملك المشاهد من خلفية ثقافية تؤهله ليكون متذوقا جماليا وليصل الى افضل تأويل لخطاب الفنان" ان كمال الاداء لا يقاس بالاستناد الى الاداء وحده، بل يستلزم من اجل الحكم عليه الرجوع الى المتذوقين بعدهم متلقين للنتاج الفني الذي تم تنفيذه".²

ان مفهوم الخطاب عولج بوصفه سلطة قادرة على التأثير لخدمة غرض معين، فمثلا الخطاب السياسي هو مفهوم للايديولوجيات التي استخدمها السياسيون لتمشية امور السلطة على الصعيد الداخلي والخارجي، أي انه اداة للتواصل بين الشعب والحكومة، وربما يكون الفنان هو الاداة لهذا التواصل وهنا يجرد الفن من قيمته الذاتية ليخدم اغراض سياسية أي ليعكس فلسفة الدولة السياسية من خلال طروحات الفنان السياسية" الفنان على مر التاريخ فيلسوفا سياسيا... والفن من مقتضياته التمرد والعصيان والاحتجاج على كل ما هو متراكم".³

والاعمال الفنية تضمنت خطابات كثيرة حاول الفنان ايصالها بطرق متعددة عبر رؤيته للعالم وبأليات اشتغال حسب اسلوبه من خلال اشارات تؤدي دورها في اصال الافكار الى المتلقي وتستفز ذهنيته وتفرض عليه التزود بالمعرفة التي تمكنه من قراءة العمل وتحقيق التواصل بينه وبين الفنان ليسهم كل منهما في تطوير التجربة الانسانية من خلال العلاقات الخطابية ومدى تأثيرها على المتلقي، لذا يجب ان يتمتع الخطاب بشروط تجعل منه خطابا هادفا منسجما مع شتى المواضيع لتتولد رؤى جديدة يكتمل فيها الوعي وترسم حدود الخطاب وتمكنه من الكلام عن هذه الموضوعات وتحليلها عبر منظومة علاقات فكرية تهتم بالخطاب نفسه لانها" لاتميز اللغة التي

¹ للمزيد ينظر: نوبلر، ناثان: حوار الرؤيا، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ت: فخري خليل، م: جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1987، ص16_21.

² ديوي، جون: الفن خبرة، ت: زكريا ابراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963، ص84.

³ ثروت عكاشة: الفن والحياة، ط1، دار الشروق، مصر، 2002، ص202.

يستخدمها الخطاب ولا تميز الظروف التي ينتشر فيها الخطاب، بل تميز الخطاب ذاته من حيث هو ممارسة¹. أذن يشكل مفهوم الخطاب في الحقل الفني أهمية بالغة في فهم موضوعة الفن بشكل عام وخصوصاً ما يريده الفنان ان يبثه للطرف الآخر (المتلقي) ، وهنا فأن المواضيع الفنية لاتخلو من خطابات فكرية ونفسية واجتماعية لانها نابعة من بنية مجتمعية متكاملة فيها بنى عده ضاغطة هي التي تبث تلك المواضيع والأفكار لدى الفنان .

المبحث الثاني: موضوعة الحرب في الفن

تعد الحرب ظاهرة قديمة قدم البشرية لا يخلو منها زمان ولا مكان لاسباب اقتصادية او سياسية او اجتماعية ، لذا فالحرب مشكلة عانت منها البشرية وهي تهدف الى تحقيق اهداف معينة، وبما ان الفن ظاهرة تاريخية تنشأ في سياق ظروف سياسية واجتماعية معينة ولهذا فأن البعد الجمالي للفن مرتبط بواقع سياسي واجتماعي كونه من الوسائل المؤثرة والفاعلة في التغيير، وبذلك يعد الفن قوة ثورية له استراتيجيته الخاصة بالتغيير من خلال قدرته على تحريك الحس الخامد للمتلقي ومطالبته بالتغيير، فالفن يسهم في تغيير وعي المجتمع².

وهنا أصبح الخطاب البصري مهما ومؤثرا في التغيير والذي يحمل من خلاله الفنان مسؤولية الارتقاء بمجتمعه، اذ يرى في فنه مخرجا لمكونات لاشعورية فيعبر عنها بقوالب فنية ذات مواضيع هادفة مستوحاة من واقعه المحيط، وهذا مانراه في موضوعة الحرب كون الفن من الادلة الوثائقية لردود الفعل لهذه الظاهرة (أي الحرب).

كان الإنسان في حرب دائمة مع من حوله من حيوانات وظواهر الطبيعة المختلفة كالبرق الذي كان يخيفه، فأتخذ من الفن وسيلة سحرية لمحاربة هذا الخوف الذي استوطنه، فأصبحت الحرب هي احدى الدوافع لظهور الفن عند البدائيين فأضحى يحاكي ما يخيفه من خلال رسمه للسيطرة عليه، اذ انه كان يرسم بعض الحيوانات وهي مصابة بالسهم على ظهورها وذلك ليعتاد عليها نظره كي لا يخاف منها مرة اخرى، وبرغم بساطة مهاراته في رسم اشكاله الا انه انتج اعمال ذات قيم دلالية عكس من خلالها واقعه في صراعه مع الحيوانات، واستمر هذا الحال عبر عصوره اللاحقة ابتداء من العصر السومري الذي برزت فيه المسلات التي تحكي لنا قصة الصراع ما بين الانسان والحيوان كما في مسلة صيد الاسود التي تصور لنا رجلا وهو يغرز

¹ . فوكو، ميشال: حفريات المعرفة، مصدر سابق، ص45.

² . حنان مصطفى عبد الرحيم: الفن والسياسة في فلسفة هربرت ماركيز: التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2010، ص

رمحا في خاصرة الاسد في الحقل الاعلى من المسلة (شكل 6)، وفي الاسفل يطلق سهامها على اسدين جريحين.¹

واستمرت هالات الحرب في العصور اللاحقة لتتحول من صراع ما بين البشر والحيوانات الى حرب ما بين اقوام غازية واقوام محررة ابتداء من العصر السومري الذهبي فالعصر الاكدي وعصر الانبعاث السومري الاكدي وصولا الى العصر البابلي الذي توحدت فيه البلاد على يد حمورابي بعد انتصاره على اعدائه، وصولا الى العصر الاشوري الذي اتاح للفنان فرصة اظهار قدرته في تمثيل الاشياء ماديا بواسطة اعمال عملاقة ابدعتها العقلية الاشورية، اذ ان الامبراطورية ارتكزت على (الملك والجيش والفن)، فكان الفن عندهم سجلا توثيقيا لحروبهم ومكملا لما دون في سجلاتهم، فقد كانت المرحلة الاشورية من اكثر المراحل تمثيلا للحرب، ومن بين اعمالهم الكثيرة والزاهرة بتدوين حملاتهم الحربية تبرز لنا مسلة تسمى بالمسلة السوداء (شكل 7)، الذي مثلت خلاصة حملة حربية لاحدى ملوكهم ، اذ وزع النحات احداث المشهد داخل اشربة تصويرية، ففي الحقل العلوي يظهر ملك اليهود (ياهو بن عمري) راكعا امام الملك الاشوري وفي الحقل الذي يليه يعاد نفس المشهد لكن مع ملك اخر، اما خاتمة المعركة فقد مثلت البشر القادمين لإعطاء الجزية أمام قائد الإله (آشور)، كانت غاية النحات في هذا التصوير هو تفعيل الطاقة الاخبارية لسرد الحدث.²

نتيجة لما سبق من حروب استحدثت الفنون في العالم موضوعات تعبر عن موقفها اتجاه متغير الحرب ولعل مناظر المعارك ظلت تشير الى القلق الذي يسكن عوالم الفنان ومحاولاته لاستنكار الحرب ليس على الصعيد المحلي فحسب بل على الصعيد العالمي، فقد خرج لنا الفن بتعبير اخر بعد الحرب العالمية الاولى عندما عاد المجتمع وكأن شيئا لم يكن مما اذهل متضرري الحرب فتجمع الفنانون ليطلقوا الدادائية والسريالية بروح فوضوية تحاكم وترفض كل شئ بطريقتها مستخدمين لذلك دلالات رمزية عن الحرب وتأثيرها فأعطتها (أي الحرب) بعدا جديدا للتمرد على القواعد المعروفة فأستخدموا الاشياء الجاهزة كنزوع منهم لتأسيس فن ذا مغزى جمالي حديث، فقدم دوشامب عمله (المبولة)(شكل 8) بفكرته المأخوذة من دعاية للمواد الصحية، كان عملا ساخرا لكنه مثل تحديا للتقنية والفن عندما اخرج (المبولة) عن سياقها المعروف، أي انهم خرجوا عن مواطن الاتقان الجمالي " ماتسعى الدادائية لهدمه لم يكن بالضرورة الفن نفسه بقدر ما

¹ - زهير صاحب: اغنية القصب (دراسة في الحضارة السومرية)، دار الجواهري، بغداد، 2011، ص52_53.

² - زهير صاحب: اللبوة الجريحة (دراسة في الحضارة الاشورية)، ط1، دار الجواهري، بغداد، 2013، ص250_251.

كانت الفكرة التي تكونت عنه والدور الذي انيط به لذلك فهي ترفض التقنية والمواقف التي ارتبطت تقليدياً بصناعة اللوحة".¹

ان الحرب هي السبب الرئيس لخلق صدمات فكرية ما بين المجتمعات فيتولد عنها تكسير للقيود في سبيل الهروب من قيود بالية (وهذا حدث مع الدادائية التي ولدتها الحرب العالمية الاولى كما ذكرنا سلفاً)، وعليه تولدت لديهم فكرة الهدم كنوع من الابداع في توظيف الاشياء المبتذلة كأعمال فنية، وهذا تجسد في اعمال الفنان مارسيل دوشامب في عمله (المبولة سالفة الذكر)، اما بيكابيا فقد اتجه الى مجال رسم المكائن الساخرة كنوع من السخرية من التطور التقني فضلا عن استخدامه الخردة والبلاستيك وقطع الحديد لانه يرى " ان الجمال يمكن ان يولد من اتحاد المواد غير المتوقعة اكثر من غيرها، بشرط ان تكون اليد التي تجمعها يد فنان".²

اما السرياليون فقد وجدوا في الشعور بالتمزق والقلق من الحروب املا في السريالية من خلال تعقيب الواقع فعبروا عنه بأجراء تركيبات لم تكن مقبولة لكنها لامست رفضهم العميق للحرب، اما مايميز مشاهد فنهم لم يكن طريقة توزيع العناصر بل طريقة اختيار العناصر وتوزيعها داخل المشهد الحربي، فجاءت مشاهد الحرب بأستعارة واقعية ولكن بصياغة غير منطقية (شكل 9)، "هؤلاء السرياليون الذين هاجموا معايير المجتمع وتقاليدته على نحو جري فاضح هم الاشخاص الذين اثرت فيهم الحرب تأثيراً عميقاً وقد تغذى اشمنزازهم من وحشية الانسانية بهول الحرب وعبثية مشاهدتها".³

يمثل العقل اللاواعي (العقل الباطن) الوند الاساسي للحركة السريالية، ومن خلال المخيلة يعاد اخراج الصور بصورة مختلفة عن سابقتها واعطاء الاهمية للصور التي تبرز في الاحلام والنوم المغناطيسي والجنون، لان الصور الظاهرة ليست هي الحقيقة بل تمثل جزء بسيط من الحقيقة والاجزاء الاخرى تمثلها الاحلام، ولهذا رفضوا (أي السرياليين) كل فن قادم من مفاهيم عقلانية واكدوا على الفهم اللاواعي بأعتمادهم آلية تمليها عليهم الاحلام والعقل الباطن" هناك ينابيع خفية في العقل الباطن، ويمكن الوصول الى هذه الينابيع اذا اطلقنا العنان لخيالنا واذا سمحنا لافكارنا ان تكون تلقائية".⁴

1 . محمود امهز: (الفن التشكيلي المعاصر: التصوير)، بيروت، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، 1981، ص63.

2 . الشوك، علي: الدادائية، وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد، ب ت، ص97.

3 . فاولي، والاس: عصر السريالية، ت: خالد سعيد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، 1967، ص288.

4 . ريد، هربرت: الفن الان: ت: فاضل كمال الدين، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، 2001، ص117.

وهذا نلاحظه في عمل سلفادور دالي (سيلان الذاكرة) الذي جسد عبر مخيلته من خلال مزاجته ما بين المرئي (الساعة) واللامرئي (الزمن) اذ جعل من الساعات ملابس معلقة في الصحراء وهذا لا يتحقق الا في الاحلام (شكل 10).

اذن الفن المتأثر بالحرب يدفع الفنان الى اتباع ماتمليه سياسة الحرب عليه وأثارها الوخيمة على مجتمعه وحياته العامة ، لذا يتبنى أفكار تكون نقطة انطلاق له، اذ ان الكثير من السياسات الحربية وظفت مفهوم الفن وحددت اسلوبيته ، لذا اصبح الفن التشكيلي نشاطاً مستغلاً من قبل هكذا سياسات، وايضا بسبب تفاعل الفنان مع محيطه وما يدور به من احداث فيتبنى هذه الاحداث ويعكسها كأعمال فنية، فالفن مرتبطا وبشكل كبير بالحدث السياسي، والفنان من جانبه يحاول ان يستقي من افكاره الفنية ليؤسس لهذه الاحداث من خلال صياغته للمستقبل ليس من الجانب المظلم فحسب بل من الجانب المضي احيانا لان الفن يمتلك امكانية التعبير وبحرية عما يمر به الفنان وما يحمله على عاتقه من مسؤولية في نقل الاحداث" ان حياة الانسان لتكاد تكون متمثلة في شقها الفني اكثر منها في شقها العلمي".¹

تأثير الحرب على الفنان لا يحدد بزمان معين ولا مكان معين وقد كان للعراقي حصة في هذه التأثيرات منذ الحرب العالمية الثانية وحتى ثورة 14 تموز 1958، اذ كانت هذه الفترة مرحلة مؤثرة على الفنان العراقي ومن ثم تليها مرحلة الستينات فالسبعينات ، اما مرحلة الثمانينات فقد عكست ماواجهه الفنان من ضغوط خاصة الحرب الثمانينية فكان نتاجها تعبيراً عن الكبت الاجتماعي الذي فرضته المرحلة، فالثمانينيات كانت البداية الحقيقية للحرب النفسية والجسدية فجاءت الخطابات الفنية محملة ببواعث القلق ازاء هذه الكارثة " لقد هزت الحرب مشاعر الفنان العراقي فراح يعبر عنها عبر نزعات فنية (ميتافيزيقيا) احيانا و(تعبيرية) و (رمزية) وبروح اعلامية وثقافية احيانا اخرى".²

أي اصبح خطاب الفن اكثر اشتغالا نتيجة لوجود خطاب سلطوي وظف الفن لاغراضه الدعائية من جانب، ومن جانب آخر وظف لإغراض التضحية والبطولة.

ان الاعمال الفنية في المجتمعات ذات النظام السلطوي غالبا ماتحمل العديد من القراءات التأويلية فقد تكون موجهه مع السلطة او ناقدة لها، وبما ان الثمانينيات شهدت نظام حكم قسري فقد بث خطاب سياسي موجه مع السلطة لكسب ولاء المواطن تحت فكرة تبعيث كل ماموجود قسرا وعليه برزت اعمال فنية ذات خطاب سياسي لتمجيد الشخصية الحاكمة وهذا الخطاب كان

¹ ثروت عكاشة: الفن والحياة، مصدر سابق، ص8.

² آل سعيد، شاكر حسن: مواقف تشكيلية في زمن الحرب، مقال منشور في الملحق الثقافي لمجلة أفق عربية لعام 1982، ص255.

مفروض على الفنان تحت توجيهات سلطوية، وفي الجانب المقابل لهذا الخطاب نجد الفنان توجه نحو المواضيع الثورية وعليه سيتحول الخطاب هنا الى خطاب ثوري يتعلق بقضية الوجود أي اقتران الاداء الفني بالتجربة المعاشة لكن بدلالات مأساوية حول القتل والموت "الافصح عن الزخم النفسي كرد فعل لحادثة او مشاهدة او تجربة حسية او ذهنية حصلت للفنان ثم ترجمتها الى شئ مرئي"¹.

اما مرحلة التسعينات فقد كانت ثقيلة على كاهل الفرد العراقي اذ تمثلت بنظام دكتاتوري متسلط وحصار اقتصادي جائر وهذا ما اثر على الفنان العراقي فأمتزج مع طروحاته الفنية وعبر عما يجوب بخاطره من تعطش للتحرر، فضلا عن حرب الخليج الثانية عام 1990 وما أحدثته من ويلات اذ تدخل الغرب وحشد قوة عسكرية مؤلفة من 33 دولة فضلا عن الدعم السياسي والاقتصادي للدول التي لم تشارك بقوة عسكرية، ان العقوبات التي فرضت على العراق في التسعينات خلفت دمار للهوية الانسانية وانعكست على الفنان وهمش دوره واصبح مسيرا لتلبية مطالب الحزب، وحرب 2003 ايضا كان لها امتداد مع الحرب السابقة من خلال التحشيد الغربي الامريكي ضد العراق اذ " ستدير امريكا شؤون العالم عن طريق سياسات (توازن القوى) أي ضرب دولة بأخرى وشعب بأخر وطائفة بأخرى ومن ثم التدخل عسكريا لأدارة هذه الازمات"².

انقلبت الموازين في مرحلة مابعد السقوط وظهرت خطابات ايديولوجية نتيجة للتحويلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فضلا عن دخول التقنيات الحديثة كأجهزة الاتصالات وغيرها التي اسهمت في اثناء تجربة الفنان العراقي ولكنه بقي محتفظا بجذوره الرصينة، وبقيت هذه الاحداث (أي الحرب ومارافقها) تجوب في مخيلة الفنان العراقي فترة من الزمن الا انه ظل سائرا في طريق تطوره الفني مع محافظته على تراثه وجذوره" مهما يكونوا ثوريين فكرا وطموحا فإن ثمة روحا من التراث لصيقة بهم، لا يستطيعون ولا يريدون ان ينفضوها عنهم"³.

المبحث الثالث : قراءة في سيرة النحات معتصم الكبيسي

وُلد النحات معتصم الكبيسي في بغداد عام 1968 وتخرج من أكاديمية الفنون الجميلة جامعة بغداد قسم الفنون التشكيلية 1992 وهو كباقي جيله من الفنانين الذين عاصرو ازمات الحروب التي مست كيان الشعب العراقي على وجه العموم والفنان العراقي على وجه الخصوص

¹ . قتيبه الشيخ نوري: رحلة في الرسم والتصوير، مقال موجود في مجلة آفاق عربية ، عدد18، 1978، ص78.
² . صائب غازي راضي: مظاهر صراع الحضارات في الخطاب السينمائي_ دراسة في آليات التوظيف والبناء الفني_ اطروحة دكتوراه غير منشورة، فلسفة في السينما، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2007، ص36.
³ . جبرا ابراهيم جبرا، جذور الفن العراقي، الدار العربية، بغداد، 1986، ص12.

مما تركت في مخيلته وذاكرته التصويرية العديد من الاحداث القاسية وهو يرى بلده تنتهكه افات الحروب والاستلاب الفكري والتدمير في البنى العامة للدولة. فكانت تجارب جيل النحات بشكل عام ماهي الأ طروحات فكرية جريئة تنأى بالواقع إلى مستوى جديد ومن التعبير عن عمق المعاناة الإنسانية .

وما يترتب عليها من إشكاليات تفضي إلى طرح مشكلات جمة كان الفنان العراقي المعاصر يقف منها موقف المعالج والمحلل والمفسر لطبيعة المعاناة التي تعكسها . ومنذ بدء الحرب العراقية الإيرانية في الثمانينات برزت مهارات ومواهب عاشت أعماق المضمون الإنساني على نحو مؤثر وشخصي أدى إلى تجارب لافتة لبعض الفنانين والكبيسي من ضمن هذه المجموعة ، " فائزة الحرب وقضايا كثيرة دفعت إلى الخروج من معطف الرتابة بملابس غير مرقعة او وهمية"¹.

وجيل الثمانينات تميز بصياغة سمات حداثوية على وفق رؤيا معاصرة تأسست على مستويات مختلفة منها التأثير بطروحات الفن الغربي، التأثير بمرجعية الفن الرافديني والتأثر بالتراث الملحمي، اثر الحرب في نشوء فن يحاكي الواقع ولكن بأسلوب حديث التأثير بالفنون الحداثية. وأيضا الإفادة من طرق وأساليب التجريب في التقنيات والوسائل الفنية لخلق مضامين اجتماعية وسياسية من خلال إبراز أشكال اقرب الى التعبيرية في المشاهد والاحداث المتناوله من قبل النحات . أنجز الكبيسي أول تمثال برونزي له -بصفة مشتركة- مع أستاذه مؤيد الناصري عام 1983، وهو منذ ذلك الوقت يشتغل على تطوير الأفكار الخاصة بالنحت البرونزي ويحاول الخروج به عن الشكل الكلاسيكي التقليدي، محاكياً الحداثة مع الحفاظ على روح التكوين البرونزي.

وفي التسعينات شهد العراق حدث جديدة مثلته حرب الخليج عام 1991 وما تلاها من حصار مقبت على بنية المجتمع العراقي ككل، فقد كانت تجربة الفنانين فيها حافلة بالقلق والمعاناة وتفريغ هائل وجريء لمحيط الحرب وما خلفته من حاجة إلى ذلك وماتركته الحرب ليس فقط على صعيد الوضع الحياتي للإنسان العراقي بل جعلت الكثير من مثقفي وفناني العراق يغادرون الى خارج العراق بسبب الدمار والأزمات القسرية التي جعلت المثقف العراقي محروما من ابسط مقومات التعبير الفني والعمل ضمن مؤسسات النظام المتسلطة ، هاجرت العديد من العقول والكفاءات العراقية ومن بينهم النحات معتصم الكبيسي ليستقر في دولة الإمارات العربية حيث اقام معرضه

الشخصي الأول في المجمع الثقافي بأبوظبي 2009 ومعرض رواق الشارقة للفنون 2008 وشارك أيضا في معرض جاليري دبي 2008 . وقدم تجربته الأكاديمية في معرض شخصي مهم تحت عنوان (نحت وخزف) في صالة جاليري الاتحاد بأبوظبي 2015.

¹ - عادل كامل : التشكيل العراقي التأسيس والتنوع ، ط1، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000، ص 147-

مثلت أعماله من استدراج الجمال الخالص للخيول، وفق فلسفة إنسانية وفنية ترى في "الخيول عالماً متكاملًا من الجمال من دون إضافات أو نقصان"¹. فالخيول كما يقدمها الكبيسي تمثل قمة التعبير الجمالي لهذا الكائن، الذي ألهم الفنانين والشعراء على مر العصور ويتناوله الكبيسي بأسلوب فني يجمع بين مهاراته الأكاديمية العالية والحس التعبيري في البنية الشكلية لتلك الخيول وكأنها مواضع تسرد لنا محنة بلد ومحنة إنسان. معتصم الكبيسي خلق لنفسه فضاءاً جمالياً يحاكي الحدث ويحاكي بصيغ تعبيرية وقائع الحرب واثارها السلبية وهولها على المجتمع والانسان العراقي، يقول الفنان والناقد فاروق يوسف عن تجربة وأسلوب النحات الكبيسي "بانه يحاول إعادة إنتاج المشاهد بما ينسجم مع رغبته في أن يُذكر بقوة الجمال التي تنتصر بأريحية على قسوة الحدث. وهو بذلك لا يفكر في الحدث لذاته بل يتخيل حجمه حين يكون ملهماً للفن وهو ما يعني أن النحات يفكر في الفن باعتباره بديلاً عن الواقع"².

ومن المعارض المهمة التي بثت تجربة الكبيسي بشكلها المتكامل واثبتت أسلوبه المتفرد في فن النحت المعرض الشخصي بعنوان (تراثيل الحرب والسلام) على قاعة مؤسسة العويس الثقافية في دبي -الإمارات العربية عام 2017، محتوية على 68 عملاً فنياً، غلب عليها النحت بمادة البرونز، بالإضافة إلى عمل واحد من الخزف، وآخر من الاستيل. كان في طابعه العام صرخة كبيرة لما فعلته الحروب في المنطقة العربية، ومنها العراق.

حيث عرض الكبيسي مجموعة أعمال نحتية تحمل موضوعاً الحرب على العراق وتبث اشكالا تعبيرية لهيئات بشرية مبالغه في اجسادها الممتلئة حد المبالغة والتهويل ببشاعه تلك الشخصيات، وتظهر تلك المنحوتات الا وهي تشخص المهارة التركيبية للعمل بنسق تعبيرى تقضه بنيتها التصويرية بجرأة واسلوب فني مميز من خلال بث منظومته الشكلية ومثلها بنماذج التأسيس لفكرته بتشخيصية تعبيرية اخذت من البساطة والمحيط تركيباً اصولياً بنائياً لها³.

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

¹ - خيول الكبيسي.. عالم من الجمال، جريدة البيان الالكترونية، أبريل 2019 24 ذو الحجة 1440 هـ - <https://www.albayan.ae/>

² -مقال منشور في صحيفة فنون الخليج الالكترونية، النحت العراقي المعاصر، النحات معتصم الكبيسي، الثلاثاء، 11 محرم 1441 هـ، 10، سبتمبر 2019 م، <https://artsgulf.com/files/674057.html>

³ - خضير زيدي: النحات معتصم الكبيسي-مهمينات الجسد والبناء في ظل التشفير الجسدي، مقال في موقع النور الثقافي الالكتروني:

<http://www.alnoor.se/article.asp?id=97209>

- 1_ يتكون الخطاب من ثلاثة اطراف وهم (الرسالة) التي تحمل فكرة من خلال عمل فني و(الفنان) الذي يحاول ايصال هذه الفكرة من خلال الرموز و(المتلقي) الذي يقع على عاتقه فك هذه الرموز.
- 2_ الخطاب نوعان: مباشر يصل الى المتلقي بصورة واضحة وغير مباشر أي عبارة عن رموز وهذا يتطلب من المتلقي ان يتمتع بخلفية فنية ليستطيع فك رموزه.
- 3_ تعددت الخطابات فمنها مايبقى في الذاكرة ومنها مايشكل جزء من حياتنا كالخطابات السياسية والثقافية...الخ.
- 4_ للخطاب هدف فقد يكون دعائياً او ايدولوجيا وفي كل الاحوال فهو يوظف ادوات معينة لتحقيق اهدافه.
- 5- تعد الحرب ظاهرة قديمة قدم البشرية لا يخلو منها زمان ولا مكان لاسباب اقتصادية او سياسية او اجتماعية ، لذا فالحرب مشكلة عانت منها البشرية.
- 6- مثلت موضوعة الحرب في الحقل الجمالي جانباً تعبيرياً مهماً للفنان عكس من خلالها ذاتيته الشخصية وفق اسلوبه الخاص.
- 7_ مرحلة الثمانينات في العراق عكست ماواجهه الفنان من ضغوط خاصة للحرب العراقية الايرانية فكان نتاجها تعبيراً عن الكبت الاجتماعي الذي فرضته المرحلة، فالثمانينيات كانت البداية الحقيقية للحرب النفسية والجسدية.
- 8_ اما مرحلة التسعينات وحرب الخليج ضد العراق فقد كانت ثقيلة على كاهل الفرد العراقي وتبعها وحصار اقتصادي جائر وهذا ما اثر على الفنان العراقي فأمتزج مع طروحاته الفنية وعبر عما يجوب بخاطره من تعطش للتحرر.

الفصل الثالث: اجراءات البحث

-**منهج البحث:** اعتمد الباحثان المنهج الوصفي في تحليل العينة وبما يتلائم مع هدف البحث للتوصل الى نتائج تتوافق مع موضوع البحث.

-**مجتمع البحث:** اشتمل مجتمع البحث على مجموعة من الاعمال الفنية المرتبطة بحدود البحث والتي اطلع عليها الباحثان وعلى نحو واسع من شبكات الانترنت وتم اختيار العينة الممثلة للمجتمع وبما يتطابق مع هدف البحث.

-**عينة البحث:** تم انتقاء عينة البحث قصديا وبالغلة (5) اعمال نحئية متوافقة مع الهدف.

-**اداة البحث:** اعتمد الباحثان اداة الملاحظة مع مؤشرات الاطار النظري في تحليل عينة البحث.

تحليل العينة:

انموذج (1)

اسم العمل: بلاد الرافدين

اسم النحات: معتصم الكبيسي.

مادة الصنع: برونز.

سنة الانجاز: 2007

القياس: 10*45*50cm



يتكون العمل من خمس شخصيات تقف بصلاية على شئ اشبه بالتابوت المفتوح الذي توسدت فيه جثة لشخص ميت وهذا واضح من طريقة استلقائه، تقف الشخصيات الخمس بشكل مرتب اثنين خلف اثنين وتتقدمهم شخصية واحدة تضع يديها في جيبها، اما الشخصيات الاخرى ثلاث منها تضع يديها خلف ظهرها والشخصية الرابعة تضع يدها على خصرها، ارتفاعات الاشخاص غير متساوية بل ظهرت بشكل تدريجي من الشخصية الاولى الى الشخصيتان الاخيرتان، ويظهر خلف هذه الشخصيات شئ اشبه بالجمجمة لون بلون ابيض مائل للاصفرار، اما الشخصيات الاخرى فلون بلون برونزي، تستند الشخصيات على الشكل الشبيه بالتابوت، ويستند (التابوت) بدوره على قاعدة مستطيلة صفراء اللون تقريبا.

جسد النحات احساساته بشئ ملموس وبصفات نحتية لينقل الرسالة من ذاكرته الى المتلقي مستخدما رموزا مختلفة كالججمة والشخص الميت والتابوت ليتحول خطابه الى صورة بصرية اخذت جانبا من حياة النحات لينقلها الى المتلقي بهدف اثارته وخلق نوع من الصراع في داخله بمجرد النظر الى العمل لتفتح امامه مساحة واسعة من التأويل وتتعدد قراءاته للعمل الذي تجسد بصورة رسالة مباشرة الى اذهانه ليعيده بذاكرته الى ايام الحرب وسيطرة الايديولوجية العسكرية في الفترة العصبية من تاريخ البلد.

اتجه النحات لتفعيل خطابه الايديولوجي مستخدما افكارا وثيقة الاتصال بواقعه ليعبر من خلاله عن قضية سيطرة العسكريين آنذاك على الارواح البشرية وهتكها دون رحمة ، فما امتلكه النحات من خلفية تاريخية عن الحدث اسعفته في تحرير الصورة الذهنية بذاكرته الى صورة بصرية ومن ثم احالتها كخطاب مباشر الى المتلقي ليؤوله حسب قراءته الى خطاب ثوري سياسي لانه يعبر عن الوضع القائم آنذاك ومن جانب آخر هناك خطاب جمالي يتعلق بتقنية العمل والمادة المستخدمة لانجازه وتناسق الالوان وانسجامها بطريقة اخرجت العمل بصورة معبرة عن الفكرة المبتغاة منه، فضلا عن طريقة وقوف الشخصيات ووضعها الايدي التي تدل على ان الشخصية الاولى هي الشخصية المسيطرة والشخصيات الاخرى اخذت دور الحماية للشخصية الحاكمة والمسيطرة، اما الججمة والشخصية المتوسدة في الشئ الشبيه بالتابوت فقد اوصلت لنا خطاب الموت والمقابر الجماعية التي حصدت ارواح بريئة آنذاك.

نقد العمل بأسلوب تجريدي لكنه قريب الى الواقعية، احال النحات العمل من دراما ذهنية في ذاكرته الى دراما تشكيلية بتجسيد واقعي ليعيد صياغته كخطاب مباشر ليكتسب ديمومته التواصلية وقراءته المتجددة على مر الاجيال.



انموذج (2)

اسم العمل: انتصار متأخر

اسم النحات: معتصم الكبيسي.

مادة الصنع: برونز.

سنة الانجاز: 2016

القياس: 40*45*75cm

يتكون العمل من تكوين لرجل بلامح مجردة ويرتدي قبعة عسكرية غطت الوجه بالكامل، يقف بصلاية وقد دار يديه خلف ظهره، يرتكز بوقفة صلبة مسيطرة وبأقدام مفتوحة و بزني عسكري بلون اخضر زيتوني على دبابة جسدها النحات بجزأين الاعلى بشكل واقعي تقريبا، اما الجزء الاسفل عبارة عن قطعة مجردة غير منتظمة بلون برونزي وقد شغلت مكان القاعدة للعمل.

جسد النحات في هذا العمل فكرة تتعلق بأحداث حربية وهذا واضح من خلال الدبابة التي يقف عليها شخص مجهول بوضعية السيطرة والمراقبة وكأنه يراقب احداث المعركة وكأنها ستحسم لصالحه، فضلا عن البناء الشكلي للعمل والذي اعتمد الاسلوب التجريدي، اذ اعتمد النحات الخطوط الحادة واللونين الزيتوني (الذي يستخدم كزي عسكري) والبرونزي ليزيد من فاعلية التكوين النحتي، ومن خلال هذه التقنية ارسل لنا النحات خطاب مباشر متعلق بوضع كان سائدا لفترة طويلة في البلاد. استثمر النحات وضع الواقع السياسي آنذاك ليجسده بعمل نحتي يحاكي مكنونات المتلقي ويفصح عن انفعالات نفسية مخزونة في اعماقه مستعينا بقدرته الذاتية في ارسال خطاب تشكيلي بصري، وبرؤية محملة بمفاهيم سياسية تخاطب الضمير الانساني حول الوضع المتسلط مما يتيح للمتلقي قراءته بصورة واضحة نتيجة لما يملكه من خلفية كبيرة عن احداث تركت في داخله الم ومأساة لاتنسى من خلال سيطرة سلطة الاخر، لهذا يعكس المغزى التعبيري للعمل شعورا بتجديد الاحتجاج ضد سيطرة الطغاة.

يعكس لنا النحات سلطة اخرى في هذا العمل اضافة الى السلطة السياسية المسيطرة الا وهي سلطة الفن التي كانت وتبقى اقرب خطاب يصل لاعماق المتلقي ليناضل من اجل حياة ووطن محرر غير مستباح.

انموذج(3)

اسم العمل:أحتلال



اسم النحات: معتصم الكبيسي.

مادة الصنع: برونز.

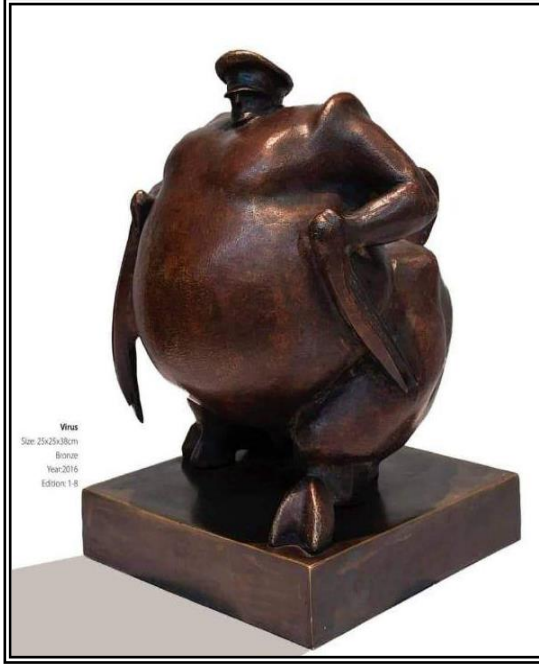
سنة الانجاز: 2016

القياس: 95*40*45 cm

العمل عبارة عن سيارة عسكرية نوع (همر)، جسد النحات فوقها ثلاث جردان تقف على اطرافها الخلفية رافعة اطرافها الامامية الى منتصف جسدها، وقد جسدها النحات بلون مختلف (غامق) عن لون السيارة، يركز العمل على قاعدة مربعة بيضاء.

ان ما انجزه النحات في عمله من دلالات عبرت عن هاجسه في الحرب وما تخلفه من دمار لذا يمثل العمل محاولة للتعبير مابين الافكار ورموزها وما بين شكلها التصويري ليخرج بعمل نهائي متوازن فكريا واداء، لهذا وظف النحات كل تقنياته لايصال خطابه الحربي الى المتلقي عبر هذه السيارة العسكرية التي تشير ربما الى السير الى الحرب، اما الجردان فوقها فقد تأتي بعدة تأويلات ربما للدلالة على قذارة هذا الحيوان من جانب ومن جانب آخر تدل على العدو وهذا خطاب مشفر يتطلب من المتلقي ان يفك رموزه، فضلا عن تجسيد النحات لمشاعره الدفينة عبر هذا العمل، أي ان هذا الحدث علق في ذهن النحات فترجمه سوريا بعد اخضاعه لعمليات ادائية فكرية ومن ثم ترجمتها من خلال خطاب مباشر للمتلقي ومن صميم الواقع المعاش ، اذا مرجعية العمل هو حدث سياسي شاهده النحات في الواقع فحواله الى عمل ذو دلالة معروفة لدى المتلقي ليحقق الرسالة وتفسير الفكرة.

يتضح لنا مما تقدم ان النحات اوجد خطاب صوري لما يجوب بداخله من حدث سياسي اخرجه بصياغة واقعية جديدة وبأسلوب بسيط من خلال تجسيده السيارة بتفاصيل واقعية، اما الكلاب فوقها فقد جسدها بحجم صغير ومختزل مع الاحتفاظ بملامح يستطيع المتلقي بسهولة التعرف عليها، أي ان النحات استمد مفرداته من الواقع واعاد ارسالها بخطاب بصري يقترب مع ما يجري من احداث آنذاك، وهكذا يترجم النحات تصوراته عن العمل بأسلوب تعبيرى منسجم مع ما اراد النحات ايصاله وللتقنية دورها المهم ايضا في ايصال الفكرة واستفزاز ذهنية المتلقي لايجاد دلالات العمل وتحقيق الخطاب برسالة الثلاثية (الفنان، العمل الفني، المتلقي).



انموذج(4)

اسم العمل: virus (فايروس)

اسم النحات: معتصم الكبيسي.

مادة الصنع: برونز.

سنة الانجاز: 2016

القياس: 28*25* 28 cm

يتكون العمل من شخصية عسكرية بمواصفات غريبة وملامح غير واضحة، اذ يظهر الرأس بدون ملامح مع بروز خفيف للأنف ويرتدي قبعة عسكرية فوق رأسه، اما الجسد فقد صيغ بعضلات بارزة نوعا ما مع تضخم في الجسم بأكمله، يظهر الجزء العلوي من الجسم بشكل اكبر من الجزء السفلي، اما الايدي فقد ظهرت اليسرى بتفاصيل واضحة مع الامساك بشئ يشبه الاداة الحادة، اما اليد اليمنى فلم يظهر منها الا جزء صغير جدا مع الامساك بأداة حادة، يظهر الجزء السفلي من الجسد بتضخم ملحوظ مع قصر نوعا ما في طول الجزء الاسفل قياسا الى الجزء الاعلى، اما الاقدام فتظهر وكأنها اقدام حيوان ويظهر بروز في الخلف يشبه الذيل، يرتكز العمل على قاعدة مربعة.

جسد النحات العمل بأختزال الخطوط والتفاصيل بشكل ملحوظ ليخرج لنا بشخصية عسكرية تعبر عن فترة سياسية معينة مرت على العراق كخطاب يستفز ذهنية المتلقي من خلال رسالة عبر عنها النحات بعمل مختزل للتفاصيل ربما ليعبر عن غموض الشخصية وعدم معرفتها فضلا عن تجسيدها بشكل غير واقعي من خلال نحت الاقدام بشكل اقدام حيوان مع اضافة ذيل للشخصية المبهمة مما جعل من العمل بنية فنية لواقع مرير استطاع النحات ان يؤديه كخطاب مشفر وتكوين مبسط ومختزل للفكرة وبأسلوب تعبيرى عكس لنا مايجوب في مخيلة النحات من طابعا عسكريا شكلا ومضمونا من خلال هيمنة جسد وهمي تتعقبه مظاهر الشكل الحي وهذا النوع من الاعمال يمتلك شفرة لاتستطيع الذائفة البسيطة ان تتقبله فهو يمثل خطاب غير مباشر لوجود اسرار في مضمونه لانه يسعى الى ربط الواقعي بالرمزي من خلال علاقة تشابكية

عكست صرخة النحات بوجه الظلم والطغيان ليستطيع ان يوصل لنا فكرة من خلال هذا الشكل المركب (الانسان_الحيوان)، ليعطي مهمة الايصال للخطاب وتحقيق مفهوم يهدف من خلاله النحات التعبير عما يختلج في دواخله من افكار ورؤى خرج بها عن التقليد المتعارف عليه لكنه ظل محافظا على القيم الفنية الرصينة من خلال طريقته في معالجة موضوعه بروئيته الذاتية وبتعايشه مع الاحداث المأساوية الناجمة عن تجربته وصلته بالازمة آنذاك فخرج لنا بعمل عبر فيه عن تمرده على الواقع الاجتماعي لذا وجد في هذا العمل خطاب صريح يبحث من خلاله عن حلول لمشاكل مجتمعه وبطريقة معاصرة في التعبير عن افكاره.



انموذج (5)

اسم العمل: فيتو

اسم العمل: فيتو

اسم النحات: معتصم الكبيسي.

مادة الصنع: برونز.

سنة الانجاز: 2017

القياس: 35*55*50 cm

يتكون العمل من خمس شخصيات مرتبة بظهور شخصية في المقدمة واربع شخصيات رتبت بشكل اثنين خلف اثنين، ترتدي كل الشخصيات نفس الزي العسكري مع قبعة فوق الرأس، وتظهر الارجل بوقفة صلبة واقدام مفتوحة، اما الايدي فقد ضمت الشخصية الاولى ايديها في جيبها، اما الشخصيات الاربع الاخرى فقد ضمت ايديها خلف ظهرها، يستند العمل على قاعدة مستطيلة.

يتأسس العمل من خمس شخصيات عسكرية بوقفة صلبة تدل على قوتها المهيبة بفعل معالجات النحات للوصول الى المبتغى الاساسي للفكرة التي يراد تجسيدها عبر عمل نحتي بلون برونزي يعكس مدى صلابة وقوة الشخصيات، سعى النحات لاهتمامه بهذا العمل بدقة ومعالجة وتجريد لملامحه ليحمل بعدا مرئيا بواسطة مادة الصنع (البرونز) ومعنى غير مرئي متجسد من

خلال المعنى الداخلي ليكتمل كخطاب مباشر للمتلقي من خلال الظهور المتمتت للشخصية العسكرية المسيطرة على البلد والمزروعة في ذاكرة النحات بذكرى مشاهد حزينة ومأساوية واحالتها الى دلالات تمنح المشاهد القدرة على قراءتها وفك شفراتها، ولهذا يتجسد خطاب هذا العمل بالبحث عن الوجه الخفي له، أي معرفة هذه الشخصيات وما هو دورها في المجتمع وما هي الرسالة التي يريد النحات ارسالها الى المتلقي بخطاب مباشر من خلال هذا العمل الذي جمع ما بين الجانب الجمالي والجانب العقلي والحسي، فضلا عن التقنية التي لعبت دورا اساسيا في عملية اصال الخطاب الى المتلقي والتي امتزجت ما بين البرونز كمادة صلبة واللون البرونزي الذي يشارك الخامة في صلابتها ليعبر عن طروحات النحات برؤية معاصرة ليجسد لنا خطابا أيديولوجيا مباشرا يبقى في ذاكرة المتلقي من خلال صورة من الواقع تحيل المتلقي وتنقله الى غايات سياسية خفية لاهياء ذاكرته عبر هذا العمل الذي استمد جذوره من ذاكرة الماضي.

الفصل الرابع : النتائج والاستنتاجات

نتائج البحث ومناقشتها :

1_ افرز تحليل نماذج عينة البحث الحالي ارتباط اعمال النحات معنصم الكبيسي بموضوعة الحرب على بلده العراق بروية سياسية نقدية (النقد الساخر) من خلال تفعيله للخطاب الساخر في بنية اعماله النحتية في جميع نماذج عينة البحث.

2_ وظف النحات موضوعة الحرب من خلال الشكل (الشكل الحربي) متمثلاً بالهيئة العسكرية للجنود والمعدات العسكرية والاليات وهي ثيمات معروفة للمتلقي محاولاً ايصال خطاب جمالي يفهم ويقراً من قبل جميع المتلقين للعمل وهنا يبيث هذا الخطاب تواصلأ مع جميع الثقافات البشرية. كما برزت في اغلب نماذج عينة البحث.

3_ حملت المفردات النحتية للنحات الكبيسي خطاباً تعبيرياً ذي صبغة سياسية نقدية ، لما للحرب من سعة وجودية هازة لمجمل مكونات الحياة الإنسانية عموماً، وقد شملت تلك الفكرة بظاهرة العسكري ذي الجسد المبالغ في بدانته حد السخريه كنوع من التهكم لهذا الشكل كما في نموذج (1 ، 2 ، 5).

4_ ان النحات عكس مكونات ذاته وخزين ذاكرته الصورية لمشاهد الحرب ليكون كخطاب مباشر للمتلقي من خلال الظهور المتمزت للشخصية العسكرية المسيطرة على البلد والمزروعة في ذاكرة النحات بذكرى مشاهد حزينة ومأساوية ، وابرار الوجه المخيف الذي تركته الحرب في الذاكره الجمعية للانسان العراقي كما في النماذج(1، 2، 3، 4، 5).

5_ مثلت بعض اعمال النحات الكبيسي خطاباً تعبيرياً مفتوحاً قابلاً للتأويل من قبل المتلقي بهدف اثارته وخلق نوع من الصراع في داخله لتفتح امامه مساحة واسعة من التأويل وتتعدد قراءاته للعمل الذي تجسد بصورة رسالة مباشرة الى اذهانه ليعيده بذاكرته الى ايام الحرب وسيطرة الايديولوجية العسكرية في الفترة العصبية من تاريخ البلد. كما في نموذج (3، 4).

6_ تناولت مفردات النحات الكبيسي خطاباً تعبيرياً يجسد قضية الخوف والمصير المجهول، ومدى تاثيرها على الذات باعتبار ان الفرد يعيش في منظومة اجتماعية وسياسية تفرض قيودها عليه وتشكل الحواجز والتابوات عقبات نفسية تحوله الى شيء يخضع لتلك القوانين ويمارس خضوعاً خاصاً يحاول الفرار منه والحصول على لحظة الحرية المرتقبه او لحظة انتهاء الحرب .

7_ شكل الجسد الإنساني في اعمال الكبيسي التعبير الأول لموضوعة الحرب فالجسد لم يكن مجرد شكلاً للنحت وانما مسرحاً لفهم العالم وفهم مايدور حوله وتفعيل طاقات الجسد التعبيرية لبيث خطاباً نقدياً يعكس ظاهرة السيطرة والهيمنة العسكرية كما في النماذج(1، 2، 4، 5).

1_ لقد شكل هاجس الخوف والموت من الحرب والدمار الذي خلفته في ذاكرة النحات منبعاً للتعامل مع قيمة البحث عن خطاب تعبيرى شامل بحيث اصبح العمل الفنى معادلاً موضوعياً للواقع .

2_ ان النحات العراقى معتصم الكبيسى كان على مساس كبير مع الموقف السياسى والاجتماعى لبلده قبل ان يهاجر منه مما شكل العمل الفنى منطقة للتعبير عن ذلك الموقف الوجودى تجاه كل الاحداث التى مر بها العراق .

3_ للخطاب فى اعمال الكبيسى هدفاً ايديولوجياً نقدياً وهو بذات الوقت اراد ان يوثق ذاكرة مكان وذاكرة بلد تعرض لاقسى انواع القسوى والحرمان جراء الحرب التى افنتت بشعبه.

مصادر البحث

المعاجم والقواميس:

- 1_ ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، بيروت، دار لسان العرب، المجلد الرابع، 1995.
- 2_ ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ط1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، دار صادر، بيروت، 1990.
- 3_ الجوهري، اسماعيل بن حماده: الصحاح، ج2، بيروت، 1979.
- 4_ الحمودي، مؤمن، وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2، دار المشرق، التحرير، بيروت، لبنان، 2001.
- 5_ خليل احمد خليل: معجم المصطلحات الفلسفية، ط1، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، 1995.
- 6_ الرويلي، ميجان وسعد البازغي: دليل الناقد الادبي، ط2. المركز الثقافي العربي، بيروت، 2000.
- 7_ الزبيدي، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى: تاج العروس، المجلد الرابع عشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2005.
- 8_ زهران راتب وآخرون: المعجم العربي، دار الراتب الجامعية للنشر، بيروت، لبنان، ب ت.
- 9_ سوسان، جبرار بن وآخرون: معجم الماركسية النقدي، ط1، دار الفارابي، بيروت، لبنان، 2003.
- 10_ الشيخ اللبناني، عبد الله البستاني: معجم لغوي، الطبعة الامريكانية، بيروت، لبنان، 1927.
- 11_ صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج2، ط1، منشورات ذي القربى، دمشق، ب ت.
- 12_ علوش سعيد: معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، سوشيريس، الدار البيضاء، 1985.
- 13_ محمد شفيق غربال: الموسوعة العربية الميسرة، مؤسسة فرانكلي للطباعة والنشر، 1965.

الكتب:

- 14_ الاسدي، ناصر شاكر: التحليل السيميائي للخطاب، دار السياب، لندن، 2009.
- 15_ اميرة حلمي مطر: في فلسفة الجمال من افلاطون الى سارتر، القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1974.
- 16- ابو ريان، محمد علي: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، اسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1979.
- 17_ يارت، رولان: نظرية النص _ من بنية المعنى الى سيميائية الدال، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2007.
- 18_ ثروت عكاشة: الفن والحياة، ط1، دار الشروق، مصر، 2002.
- 19_ الجابري، محمد عابد: الخطاب العربي المعاصر، مركز دراسات الوحدة العربية، بت.
- 20_ جبرا ابراهيم جبرا، جذور الفن العراقي، الدار العربية، بغداد، 1986.
- 21_ الحربي، فرحان بدري: الاسلوبية في النقد العربي الحديث _ دراسة في تحليل الخطاب، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2003.
- 22_ حنان مصطفى عبد الرحيم: الفن والسياسة في فلسفة هربرت ماركيز: التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2010.
- 23_ ديوي، جون: الفن خبرة، ت: زكريا ابراهيم، دار النهضة العربية، القاهرة، 1963.
- 24_ ريد، هربرت: الفن الان: ت: فاضل كمال الدين، دائرة الثقافة والاعلام، الشارقة، 2001.
- 25_ زهير صاحب: اغنية القصب (دراسة في الحضارة السومرية)، دار الجواهري، بغداد، 2011.
- 26_ زهير صاحب: اللبوة الجريحة (دراسة في الحضارة الاشورية)، ط1، دار الجواهري، بغداد، 2013.
- 27_ آل سعيد، شاكر حسن: مواقف تشكيلية في زمن الحرب، مقال منشور في الملحق الثقافي لمجلة آفاق عربية لعام 1982.
- 28_ سمير شريف استيتيه: اللغة وسيكولوجية الخطاب، المؤسسة المصرية للدراسات والنشر، 2002.
- 29_ الشوك، علي: الدادائية، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ب ت.
- 30_ عادل كامل: التشكيل العراقي التأسيس والتنوع، ط1، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2000.
- 31_ علي حرب: هكذا اقرأ مابعد التفكيك، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2010.
- 32_ فاولي، والاس: عصر السريالية، ت: خالد سعيد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، 1967.
- 33_ فوكو، ميشال: حفریات المعرفة، ط3، ت: سالم يفوت، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1987.
- 34_ قتيبة الشيخ نوري: رحلة في الرسم والتصوير، مقال موجود في مجلة آفاق عربية، عدد18، 1978.

- 35_ محمود امهز: (الفن التشكيلي المعاصر:التصوير)، بيروت، دار المثلث للتصميم والطباعة والنشر، 1981.
- 36_ مصطفى عبده: مدخل الى فلسفة الجمال، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1999.
- 37_ مورتكات، انطوان: الفن في العراق القديم، ت: عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الاديب، بغداد، 1975.
- 38_ للمزيد ينظر: نوبلر، ناثن: حوار الرؤيا، مدخل الى تذوق الفن والتجربة الجمالية، ت: فخري خليل، م: جبرا ابراهيم جبرا، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1987.

الرسائل والاطاريح:

- 39_ صائب غازي راضي: مظاهر صراع الحضارات في الخطاب السينمائي_ دراسة في آليات التوظيف والبناء الفني_، اطروحة دكتوراه غير منشورة، فلسفة في السينما، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2007.

المواقع الالكترونية:

- 40_ حبيب مال الله ابراهيم: مفهوم الخطاب وسماته، الصحافة والاعلام، الحوار المتمدن، 9/16/2016، www.m.ahewar.org.s.asp
- 41_ خضير زبيدي : النحات معتصم الكبيسي-مهيمنات الجسد والبناء في ظل التشفير الجسدي، مقال في موقع النور الثقافي الالكتروني: <http://www.alnoor.se/article.asp?id=97209> .
- 42_ خيول الكبيسي.. عالم من الجمال ،جريدة البيان الالكترونية، أبريل 2019 24ذو الحجة 1440 هـ/ <https://www.albayan.ae/>
- 43_ مقال منشور في صحيفة فنون الخليج الالكترونية ، النحت العراقي المعاصر ، النحات معتصم الكبيسي، الثلاثاء , 11 محرم 1441 هـ , 10 سبتمبر 2019 م، <https://artsgulf.com/files/674057.html>

44-<http://www.art.com>.

45-<http://www.barcelona-budget.net>.

46-<http://www.doupine.com>.

47-<http://m.facebook.com>

48-<http://www.wikipaintings.org>.

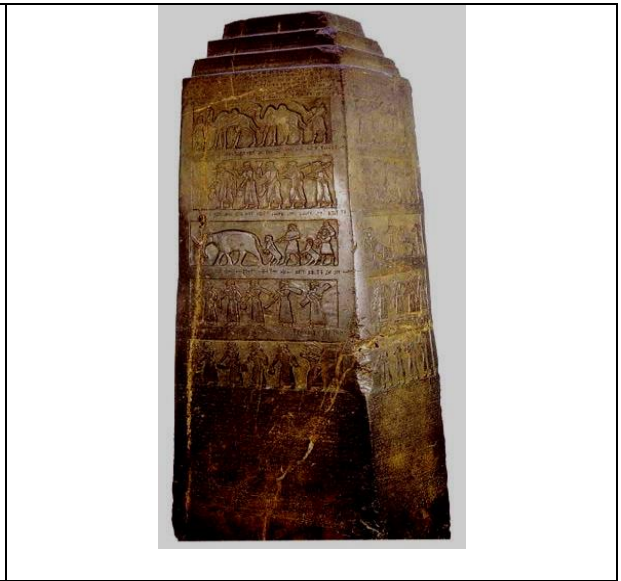
49-<http://www.wikipedia.org>.

ملحق أشكال البحث

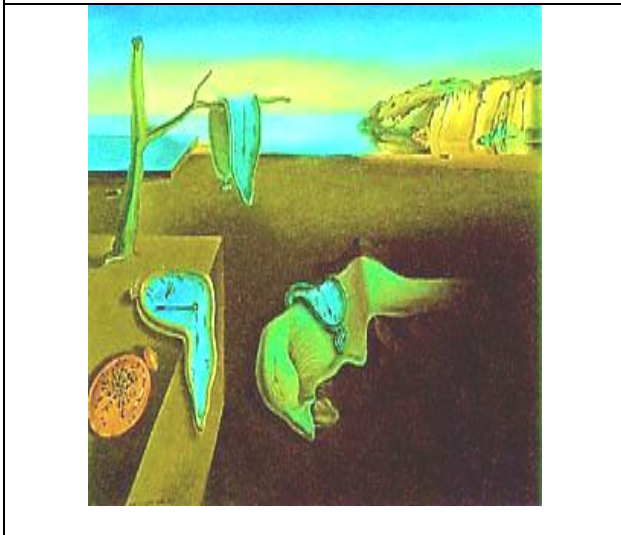
	
<p>شكل (2) (2) المهرج 1904</p>	<p>شكل (1) (1) بيكاسو فتاة 1901</p>
	
<p>شكل (4) (4) فتاة مع عود 1910</p>	<p>شكل (3) (3) ثلاث نساء 1907-1908</p>
	
<p>شكل (6)</p>	<p>شكل (5) (5) فتاة و كينار 1919</p>



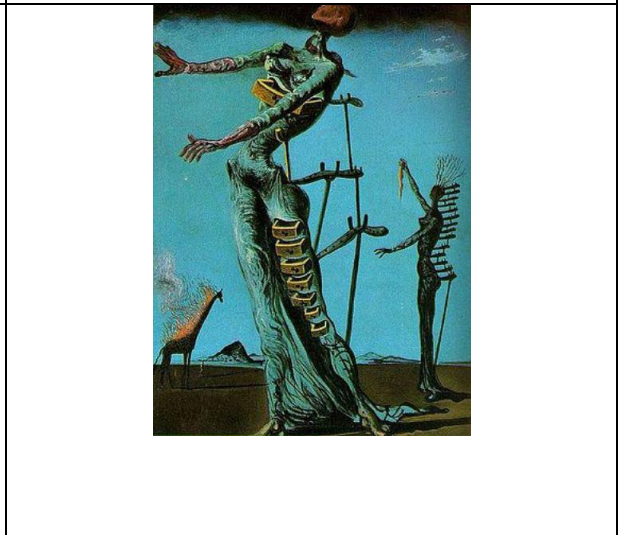
شکل (8)



شکل (7)



شکل (10)



شکل (9)

Research Summary:

Your beliefs in the war world in the Arab world on the Iraqi memory, imagination and psychological, a little accomplished my beauty is? Contemporary Iraqi Kelly carried Moroccan aesthetic and intellectual characteristics

The search for yourself came in the first to search for yourself. To express in the aesthetic field and similar work in the field of project infrastructure What to do in the field of sculpture?

In the third chapter of the program of searching for materials in the global social network (the Internet) and empowering the wisdom of the research and employment community a sample constituted in an intentional manner where (5 models) for his sculptural works

The fourth chapter was the most important findings and conclusions

1_ The analysis of the sample of the current research sample sculptor Mutasim al-Kubaisi the subject of the war on his country Iraq with a critical political vision (satirical criticism) through the activation of the satirical discourse in the structure of his sculptural work in all models of the research sample.

2_ the artist employed the theme of war through the form (war) to be a military code of soldiers and military equipment. It also emerged in most of the samples of the research sample.

3_ carrying sculptural vocabulary of artists Kubaisi speech expressive, criticism, to your vectors, forces directed by the two tissues teachers (5.(